

[٥٥] أساليب التفكير

المفهوم: يقصد بأسلوب تفكير بأنه: "حد الأنماط السلوكية التي يسلكها الكائن الحي في تعامله مع مثيرات بيئته الخارجية. ويرتبط أسلوب التفكير بنوقه الداخلية وعوامل البيئة الخارجية حتى يتغلب على ما يواجهه من مشكلات" (محمود، ١٩٥٨: ٣٨)، ويقفه: "مجموعة من الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي اعاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذقه أو بيئته وذلك حيا ما يواجهه من مشكلات. وتلك الطرق يكتسبها الفرد من خلال مراحل نموه المختلفة وما توج به من مؤثرات والتي يستخدمها في مواقف حياته ويستجيب بها لمثيرات يومه المختلفة بما يمكنه من السيطرة عليها وتوجيهها لما فيه صلحه" (Harrison & Bramson, 1983)، ويقفه: "ضريقة تعمل للفرد مع مشكلاته أو خبرات الحياة حيث توجد فروق تميز الأفراد من خلال تفضيلاتهم لأحد الأساليب دون غيره" (Kershner & Ledger, 1985)، ويقفه: "سمة متميزة وثابتة نسبياً وتميز فرداً عن آخر من حيث تفكيره وسلوكه" (الطويل، ١٩٩٧: ٤١).

وإلى جانب هذا، تعددت النظريات التي تناولت أساليب التفكير مثل نظرية هاريسون وبرايمسون Harrison & Bramson (١٩٨٣)، ونظرية ميزين ثير Their (١٩٨٩)، ونظرية سترنبرج Sternberg (١٩٩٠). تم تبني النظرية الأخيرة حيث تناولت أساليب التفكير بشكل عام وأساليب التفكير لدى الطلبة بشكل خاص.

فيرى سترنبرج Sternberg (١٩٩٠) وجود عدة أساليب للتفكير يستخدمها الطلاب ويميلون إليها في تعاملاتهم، وأهم هذه الأساليب: الأسلوب التنفيذي Executive Style، والأسلوب التشريعي Legislative Style، والأسلوب الفوضوي Anarchic Style، والأسلوب الواقعي Realistic Style. ويرى أيضاً أن الفرد قد يستخدم أكثر من أسلوب للتفكير ولكنه يختلف في قوته على التحول بين هذه الأساليب. فبعض المواقف تتطلب أسلوباً معيناً وبعضها تتطلب أسلوباً آخر. إلى جانب أن أساليب التفكير ليست محفورة منذ الميلاد فهي في معظمها نتج عن لوسط الذي يتفاعل فيه الفرد. فبعض الأفراد قد يكون لديهم أسلوباً مفضلاً في مرحلة من حياتهم وأسلوب آخر مفضل في مرحلة أخرى، فالأساليب ليست ثابتة ولكنها متغيرة. ومن ثم يجب الاهتمام بتدريب الطلبة على تطوير أساليب التفكير لديهم، وقدرتهم على التحول من أسلوب إلى آخر، ولابد من المرونة في التعامل مع الطلبة ومساعدتهم بطرق تربوية فعالة. وعليه يمكن تطوير العملية التعليمية والتربوية حتى يمكنهم التعامل مع المواقف التي يواجهونها.

وتم تبني أساليب التفكير التالية التي أقتت إليها الطويل (١٩٩٧)، ولكن يضاف إليها - ويعد هذا إضافة في التراث النفسي - كيفية توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة:

- الأسلوب التنفيذي Executive Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب لما يطلب منه وفقاً للتعليمات التي تعطى إليه، أو حل مشكلة معينة مطلوب أن يوجد لها حل، وكذلك قياس أداء الفرد الذي لديه استعداد لتلقي التعليمات وتنفيذها.

- الأسلوب الفوضوي Anarchic Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب من خلال تعامله مع الأشياء والأشخاص بطريقة عشوائية لحل المشكلات، ولا يتحمل المسؤولية ويتجاهل القواعد والقوانين ويميل إلى مواجهة السلطة.

- الأسلوب الاستقلالي Independent Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب الذي يتمسك بأرائه الشخصية في حل المشكلات دون التأثر بآراء الآخرين، وليس من الضروري أن يلتزم حرفياً بالقواعد والقوانين.

- الأسلوب الإيجابي الواقعي Realistic Positive Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب

الذي يعطى أساباً منطقية ومناسبة لما يتخذه من قرارات في سبيل حل المشكلات التي تواجهه والاهتمام بإصلاح ما يراه من أخطاء.

- الأسلوب السببي **Negative Style**: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب الذي ليس لديه القدرة على حل المشكلات التي يتعرض لها وعجزه عن موجهتها.

المقياس: تم بناء مقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية كما يلي:

تمت الاستفادة من المقاييس التالية: مقياس هاريسون وبرامسون Harrison & Bramson (1982) لأساليب التفكير، ومقياس فمات لتفكير والتعلم (مراد، 1988)، ومقياس أساليب التفكير (قاسم، 1989)، ومقياس أساليب التفكير (الضويل، 1997). كما تمت الاستفادة من بعض نتائج البحوث السابقة مثل: بحوث كتر وبيستين Katz & Ebstein (1989)، وثير Thier (1989)، وسترنبرج Sternberg (1990) في صياغة الشكل العلم لمقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية، إلى جانب القيام بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من مئة طالب وطالبة من طلاب الجامعة للكشف عن أساليب التفكير المختلفة في الموقف الدراسية المتنوعة.

تم تحديد أساليب التفكير في الموقف الدراسية، وهي: الأسلوب التنفيذي، والأسلوب القوضوي، والأسلوب الاستقلالي، والأسلوب الإيجني الواقعي، والأسلوب السببي.

تمت صياغة لمواقف والعبارات التي تمثل حلاً لهذا الموقف حيث يعبر كل حل عن أحد أساليب التفكير الخمس السابقة. ثم تم تعريف كل أسلوب من هذه الأساليب تعريفاً إجرائياً محدداً.

تكون المقياس في صورته المبنيّة من (75) عبارة تدرج تحت (15) موقفاً دراسياً، وقد تمت صياغة كل موقف من هذه لمواقف الدراسية بحيث يمثل مشكلة يفعل لها للطلاب ويفكر في إيجاد حل لها. وعلى الطالب قراءة كل موقف من هذه للموقف الدراسية، كما يجب عليه قراءة العبارات التي تمثل الحلول الخمسة التي تدرج تحت كل موقف دراسي، وعلى الطالب أن يفكر في مضمونها وترتيب هذه المواقف حسب أفضليتها بالنسبة له.

تم عرض مقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية على بعض أساتذة القياس التربوي والنصفي، ونلتك للحكم على مدى صدق مضمون عبارات الحلول الخمسة التي تدرج تحت كل موقف دراسي. وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض العبارات. ويطلب من المفحوص قراءة كل موقف والاختيارات الخمس المندرجة تحته، وإعطاء أكبر درجة (5) لأفضل اختيار يناسبه، ثم الدرجة (4) للاختيار الذي يليه في الأهمية، ثم الدرجة (3) للاختيار الذي يقل أهمية عن الاختيار السابق، ثم الدرجة (2) للأكل منه أهمية، ثم الدرجة (1) للاختيار الذي لا ينطبق عليه. ويوضح جدول (1) توزيع البنود لكل أسلوب من أساليب التفكير في المواقف الدراسية، ومعاملات الإسقاط الداخلي.

جدول (١)

توزيع البنود لكل أسلوب من أساليب التفكير في المواقف الدراسية
ومعاملات الإتساق الداخلي

الأسلوب التنفيذي		الأسلوب لفوضوي		الأسلوب الاستقلالي		الأسلوب الواقعي		الأسلوب السلبي	
معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند
٠,٦٣	أ	٠,٧١	ب	٠,٨١	ج	٠,٦١	د	٠,٤١	هـ
٠,٧٢	ب	٠,٧٣	ج	٠,٤٢	د	٠,٦٠	هـ	٠,٥٢	أ
٠,٨١	هـ	٠,٨١	د	٠,٥٢	أ	٠,٥٧	ب	٠,٨١	ج
٠,٥٢	هـ	٠,٧٤	أ	٠,٦٥	ب	٠,٦٦	د	٠,٨٢	ج
٠,٤٢	أ	٠,٧٣	هـ	٠,٦١	ب	٠,٥٣	ج	٠,٧٩	د
٠,٥٣	ج	٠,٧٢	أ	٠,٥٣	د	٠,٦٤	هـ	٠,٦١	ب
٠,٨٢	ج	٠,٧١	د	٠,٥٢	هـ	٠,٦٧	ب	٠,٥٤	أ
٠,٨١	أ	٠,٧٠	ب	٠,٨١	ج	٠,٥٥	د	٠,٥٩	هـ
٠,٥٤	أ	٠,٧٣	هـ	٠,٤٤	ب	٠,٥١	ج	٠,٥٤	د
٠,٧٩	ج	٠,٧٤	ب	٠,٨٢	د	٠,٥٧	هـ	٠,٥٢	أ
٠,٤٤	أ	٠,٧٥	هـ	٠,٦١	ب	٠,٦٥	ج	٠,٤٦	د
٠,٧٨	أ	٠,٧١	هـ	٠,٦٢	ب	٠,٦٣	ج	٠,٥٣	د
٠,٧٦	أ	٠,٧٤	ب	٠,٥٣	د	٠,٧١	هـ	٠,٦٧	ج
٠,٥٦	ب	٠,٧٢	ج	٠,٦٠	أ	٠,٨١	د	٠,٥١	هـ
٠,٤٣	هـ	٠,٧٦	ب	٥٢	ج	٠,٥٨	د	٠,٥٦	أ

الصدق: تم حساب صدق الإتساق الداخلي لبنود أبعاد مقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة (٧٠ طالباً، و٥٠ طالبة) من طلاب الجامعة فتروحت معاملات الإرتباط لأسلوب التفكير لتنفيذي من ٠,٤٣ إلى ٠,٨٢؛ ولأسلوب التفكير لفوضوي من ٠,٧٠ إلى ٠,٨١؛ ولأسلوب التفكير الاستقلالي من ٠,٤٢ إلى ٠,٨٢؛ ولأسلوب التفكير الواقعي من ٠,٥١ إلى ٠,٨١؛ ولأسلوب التفكير السلبي من ٠,٤١ إلى ٠,٨٢، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ (جدول ١).

وإلى جانب هذا، تم حساب الإتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية. وقد تروحت معاملات الإرتباط من ٠,٤٩ إلى ٠,٨٧؛ وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١.

إضافة إلى هذا، تم حساب لصدق العاملي لمقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية؛ وذلك باستخدام طريقة لمكونات الأساسية من إعداد هوتنغ. ويبدأ لتطول عادة بحساب المصفوفة الارتباطية (٥×٥). وقد أسفر التحليل العاملي بطريقة التدرج لمتل عن وجود عاملين (الجذر للكل من أكبر من الواحد الصحيح)، وقد بلغت نسبة التباين ٦٤%. وقد تشبع على العامل الأول (الجذر للكل من = ١,٩، نسبة للتباين = ٣٨%) أساليب التفكير التالية: الأسلوب التنفيذي (٠,٨١)؛ الأسلوب الاستقلالي (٠,٦٦)؛ الأسلوب الواقعي (٠,٧٥). وقد سمي هذا العامل: التفكير الإيجابي. كما تشبع على العامل الثاني (الجذر للكل من = ١,٣، نسبة للتباين = ٢٦%) أساليب التفكير التالية: الأسلوب لفوضوي (٠,٥٣)؛ والأسلوب السلبي (٠,٦٦). وقد أطلق على هذا العامل: التفكير السلبي.

الضخات: تم حساب مقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات كما يلي: ٠,٧١ (للأسلوب التنفيذي)، ٠,٧٦ (للأسلوب لفوضوي)، ٠,٧١ (للأسلوب الاستقلالي)، ٠,٥٥ (للأسلوب الواقعي)، ٠,٦٤ (للأسلوب السلبي)، وكلها معاملات دالة إحصائية.

مقياس أساليب التفكير في مواقف دراسية

- ١- إذا طلب منك دخال قاعة للدرس للقيام ببعض الأعمال لتنظيمية فإليك:
- أ - ترحب بتلك وتقوم بتنفيذ ما طلب منك ()
- ب- تعترض على الطلب ولا تنفذ ما يرد ()
- ج- تتأقش فيما يطلب وتنفذ إذا اقتضت به ()
- د - تعد بتنفيذ ما طلب بعد انتهاء اليوم الدراسي ()
- هـ- تعتذر وتتسحب حتى لا يطالبك بشيء ()
- ٢- إذا كنت أثناء المحاضرة وصعب عليك فهم بعض النقاط فإليك:
- أ - تخجل أن تسأل خشية من الإحراج ()
- ب- تسجل ما لم تفهمه وبعد انتهاء المحاضرة تسأل عما تحتاجه ()
- ج- ترفع صوتك بنون استئذان موضعاً فإك لم تفهم شيئاً مما قال ()
- د- تطلب من المحاضر خلال الشرح توضيح ما استعصى فهمه ()
- هـ- تستأذن لمحاضر في الكلام. ()
- ٣- إذا تعرضت للنقد دحل للدرس عنى موقف أخطأت فيه فإليك:
- أ - تستمع باهتمام وعناية هذا النقد موضعاً وجهة نظرك ()
- ب- تقبل النقد وتعالجه بقدر الإمكان حسب قرأى لعلم ()
- ج- تقبل النقد وتعمل خطأك ()
- د- ترد بهجوم ومبررات واهية لموقفك ()
- هـ- تتحفظ فيما يواجهك من نقد وتعالج بما تمليه عليك لرائتك ()
- ٤- إذا ذهبت متأخراً عن موعد المحاضرة ومنعت من الدخول فإليك:
- أ - لا تهتم وتخرج للزمنة ()
- ب- تحاول للحصول على إجازة رسمية ثم تتصل بزملائك لتعويض ما فاتك ()
- ج- تمتثل للأمر وترجع للمنزل ()
- د- تظل منتظراً حتى ينتهي موعد المحاضرة ()
- هـ- تحاول إيداء الأسباب المعقولة والمقنعة لتتأخرك ()
- ٥- إذا كنت في امتحان ووجدت أسئلته صعبة فإليك:
- أ - تطلب إيضاح الأسئلة لصعبة من أسئلة المادة ()
- ب- تستعرض الإجابة على كل سؤال وتبدأ بأحسن ما تتذكر ()
- ج- تقوم بالإجابة على الأسئلة قدر الإمكان ()
- د- تظل صامتاً حتى ينتهي وقت الامتحان ()
- هـ- لا تبالي وتقوم وتترك لجنة الامتحان ()
- ٦- إذا كنت عضواً في اتحاد الطلاب وتم استبعادك فجأة فإليك:
- أ - تشعر بالتملمة والإحباط ()
- ب- تتجاهل ما حدث تاركاً الأمور تسير كما هي ()
- ج- تتأقش مع المسؤولين وتبحث معهم أساليب استبعادك ()
- د- تقوم بالتشديد بما حدث وتظاهر مع مجموعة من زملائك. أدد. مسؤولين ()
- هـ- تعترض على استبعادك وتبحث عما إذا كان استبعادك قانونياً م لا ()

- ٧- إذا كان أسلوب زميلك داخل قاعة الدرس يضايقتك ويسبب لك الكثير من الإحراج فإنك:
- أ - تحاول إقناعه بتعديل سلوكه بطريقة لا تخرجه ()
- ب- تتفقد تصرفاته موضعاً له خطأ ما يفعل مع للحفاظ في التعامل معه ()
- ج- تلفت نظره إلى ضرورة إتباع القواعد والأصول في المعاملة ()
- د- تتجاهل تصرفاته وتحامل على نفسك ()
- هـ- تستخدم معه نفس الأسلوب ()
- ٨- إذا كان زميلك في الكلية قد تعود على مضايقتك أمام الزملاء فإنك:
- أ - تتعقبه فيما يفعل وتكتمه بالتخلف من ذلك ()
- ب- تلفت نظره بحذر وتحذره من تكرار هذا السلوك ()
- ج- تشكوه للمختص في رعاية الشباب ()
- د- لا تفعل شيئاً وتحاول الابتعاد عنه ()
- هـ- تتفق مع مجموعة من زملائك على مضايقته ()
- ٩- إذا طلب منك أحد زملاءه إنجاز بعض الأعمال قبل الامتحان فإنك:
- أ - ترفض طلبه وتدعوه للاعتماد على نفسه ()
- ب- تعتذر له لانشغالك وتقدمه بتأجيل طلبه ()
- ج- تلبي جزءاً من طلبه بالقدر الذي لا يؤثر على مذكرتك ()
- د- تتهرب منه وتتولى عنه ()
- هـ- تشور عليه بشدة وتبهمه بأنه يعوقك عن النجاح ()
- ١٠- إذا كنت في الامتحان وقم أحد الملاحظين بالتحدث بالقرب منك فإنك:
- أ - تصيح فيه وتبهمه بالنشويش والإزعاج ()
- ب- تحامل على نفسك وتقبل للوضع ()
- ج- تطلب منه أن يبتل مكانك لأن صوته مرتفع ()
- د- تستأذنه أن يخفض صوته لأنك لا تستطيع التركيز ()
- هـ- تلفت نظره إلى ذلك وتطلب منه الهدوء ()
- ١١- إذا لاحظت خطأً للمحاضر أثناء شرحه في نقطة معينة فإنك:
- أ - تحتفظ بملاحظاتك خشية من التعرض للحرج ()
- ب- تتبع ما قال ثم تستأذنه أن توضح له الخطأ إذا سمح لك بذلك ()
- ج- تتأكد من ذلك وبعد انتهاء المحاضرة توضح له الخطأ بأسلوب مهذب ()
- د- تقاطعه وتتفقد خطأه قائلاً هذا خطأ ()
- هـ- تقوم بتصويب الخطأ دون الإشارة إلى خطأه ()
- ١٢- إذا كنت في قاعة الدرس وحدث تهريجاً من زملائك وطردهم المحاضر وأنت منهم فإنك:
- أ - تغامر لقاعة وتوضح له موقفك عندما تخرج ()
- ب- لا تبدي أي اهتمام وتفرح لذلك ()
- ج- تعترض على طردك وتتمسك بوجودك في القاعة ()
- د- تحاول توضيح موقفك للمحاضر بأسلوب مهذب ()
- هـ- تغامر لقاعة دون مناقشة ()

- ١٣- إذا اشركت في إحدى المسابقات بالكلية وكان أدائك متميزاً وتحيزت ضدك لجنة التحكيم فبتك:
- أ- تتقبل النتيجة وتحاول الاشتراك مرة ثالثة كي تفوز ()
- ب- تعرض على لجنة التحكيم وتطلب بتغييرها في المسابقات التالية ()
- ج- يئتابك الحزن والإحباط ولا تشترك في هذه المسابقات مرة أخرى ()
- د- تستفسر عن موقف لجنة التحكيم وتقدمهم بأحقيتك في الفوز ()
- هـ- ترفع صوتك وتتهمهم بالظلم ()
- ١٤- إذا انتهيت من المرحلة الدراسية الحالية وأردت استكمال دراستك العليا وكانت ظروف أسرتك لا تسمح فبتك:
- أ- تحاول التوفيق بين رغبتك وظروف أسرتك مستعيناً بأحد أقاربك ()
- ب- تعرض الأمر على أسرتك منفذاً ما يرويه مناسباً لظروفهم ()
- ج- تتهم أسرتك بالتقصير وتطلب منهم المعاونة والوقوف بجانبك ()
- د- تعمل وتوفر مصاريف دراستك وتستكمل دراستك العليا ()
- هـ- لا تفتح أسرتك في هذا الموضوع ()
- ١٥- إذا كنت في كافتيريا الكلية وحضر بعض زملائك وطلبوا مشروبات على حسابك الخاص فبتك:
- أ- تترك لهم المكان وتتصرف ()
- ب- تتظاهر بقبول طلبهم وتخفي من المكان ()
- ج- تعترض لهم عن دفع ثمنها وتقدمهم بأن يدفع كل فرد ثمن مشروبه ()
- د- تدفع لهم ثم المشروبات وتجلس معهم ()
- هـ- توضح لهم رفضك دفع ثمن المشروبات لأنك لم تطلب شيئاً ()

